

الشواهد الشعرية المصنوعة في جمهرة اللغة لابن دريد (321هـ)

Apocryphal Poetic Evidences In “Jamharat Al-Lughah” by Ibn
Duraïd (321 H)

سعاد أحمد علي شولاق *

جامعة قسطنطيني، تركيا، soaadsholak@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/07/23 تاريخ القبول: 2020/11/20 تاريخ النشر: 2021/01/20

الملخص:

انشغلت هذه الدراسة برصد الشواهد الشعرية، التي وصفت بأنها مصنوعة أو شُكِّك في صحتها، في معجم جمهرة اللغة لابن دريد (321هـ)، وخصَّصَتْ جمهرة اللغة لابن دريد بذلك الرصد؛ لأنه كان أول من ركز من المعجميين العرب القدامى على تلك المسألة – مسألة الشواهد المصنوعة أو المشكوك في صحتها – وحرَّص على الإشارة إلى كل بيت ساوره في صحته شك، أو نما إلى سمعه أنه مصنوع؛ بما يُنبئ به إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية: الشواهد الشعرية، الشاهد المصنوع، جمهرة اللغة، ابن دريد.

Abstract:

This study aims at examining the poetic evidences, which are considered apocryphal or doubtful, mentioned in Jamharat Al-lughah Lexicon by Ibn Duraid (321 H). It concentrates on “Jamharat Al-lughah” by Ibn Duraid because he was the first Arab lexicographer to focus on this issue, the issue of apocryphal or doubtful poetic evidences. He mentioned every verse he had doubts about or is heard to be apocryphal, pointing out these doubts.

Keywords: Poetic evidences; an apocryphal evidence; Jamharat Al-Lughah; Ibn Duraid- Arabic Lexicons.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين
ثم أما بعد؛

فيمثل الشاهد الشعري عنصراً بالغ الأهمية في التراث اللغوي العربي، وكانت الصناعة المعجمية العربية القديمة أحد أوجه ذلك التراث التي وظفت الشاهد الشعري في الاستدلال على وثاقة استخدام الألفاظ العربية لمعان بعينها؛ وعلى الرغم من أن الشاهد الشعري لم يكن وحده الموظف تلك الوظيفة حيث شاركه في ذلك أنواع أخرى من الشواهد؛ فإنه ظل صاحب الحضور الأوفى والنصيب الأعلى في ذلك.

مشكلة الدراسة وهدفها:

غير أن تلك النصوص الشعرية -الشواهد الشعرية- التي استُحضرت لإثبات صحة معنى أو استخدام ما؛ لم يسلم بعض أفرادها من الطعن في صحتها، وبقيت هي -في نفسها- مُعَوَّزَةً إلى إثبات نسبها، الذي رميت بجهالته، وأُثِّمَتْ بانبتاتها عن قائل تُرَدُّ إليه، فانشغلت هذه الدراسة بالبحث عن تلك الأبيات، التي وُصِفَتْ بأنها مصنوعة أو شُكِّكَ في صحتها، في المعجم العربي القديم، وخصَّصَتْ جمهرة اللغة لابن دريد بذلك البحث؛ لأنه كان أول من ركز من المعجميين العرب

القدامي على تلك المسألة، فحرّص على الإشارة إلى كل بيت ساوره في صحته شك، أو نما إلى سمعه أنه مصنوع؛ بما يُنبئ به إلى ذلك.

وعلى الرغم من توافر عدد من الدراسات حول الشواهد النحوية المصنوعة أو المنحولة أو مجهولة القائل؛ فإنني لم أقف على دراسة غُيّت بالشاهد الشعري المعجمي -وليس النحوي- كما جاء في هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

أما عن منهج هذه الدراسة فتحلّى في رصدها للشواهد الشعرية التي وصفها ابن دريد في جمهرته بأنها مصنوعة، أو شكك في صحتها، من خلال بيان المواضع التي وردت فيها شواهد عنده، وبيان عبارته في حكمه عليها بأنها مصنوعة أو تشكيكه فيها، ثم تَعَقَّب تلك الشواهد في المعاجم الأخرى غير الجمهرة، ابتداءً بالعين وانتهاءً بتاج العروس؛ للوقوف على موقف أصحاب تلك المعاجم من تلك الشواهد من ناحية، والوقوف على موقفهم من موقف ابن دريد منها من ناحية أخرى، ومن ثم افتتحت هذه الدراسة -بعد هذه المقدمة- بمدخل يعرف بالشاهد وأهميته في التراث اللغوي، ثم دَلَفَتْ إلى الأبيات محل البحث في هذه الدراسة وتحليلها، مرتبة إياها بحسب رويها على ترتيب الألفبائية العربية، ثم ختمت الدراسة بخاتمة ذكر فيها أهم نتائجها التي وقفت عليها، وقائمة المصادر والمراجع التي أفادت منها.

مدخل:

يُعرَّفُ الشاهد في الدرس اللغوي بأنه: "النص الذي يُحتجُّ به، ويُحتكم إليه في مجال اللغة والنحو والصرف والعروض، وتستخلص قواعد اللغة بفروعها في ضوءه، ويستعان به في بيان الصواب"⁽¹⁾.

وينقسم الشاهد إلى أنواع باعتبارات مختلفة، فمن حيث الجنس القولي الذي ينتمي إليه ذلك النص المستشهد به يأتي الشاهد القرآني، والشاهد من الحديث النبوي الشريف، والشاهد الشعري، والشاهد من منشور كلام العرب.

وأما من حيث الغرض الذي يُساق له الشاهد في التراث اللغوي؛ فيأتي الشاهد المعجمي، والشاهد النحوي والشاهد البلاغي⁽²⁾.

وتهتم هذه الدراسة من حيث الجنس القولي للشاهد بالشاهد الشعري، ومن حيث الغرض الذي سيق له بالشاهد المعجمي، ويرى الدكتور علي القاسمي أنه "بصورة عامة، يمكن القول أن المعجميين العرب استخدموا الشواهد لغرضين أساسيين؛ أولاً: إعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم مما يبدو من غرابته للقارئ، فهو ليس من أوهام المعجمي أو وضعه، وإنما هو من لغة العرب أنفسهم... ثانياً: لإعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه"⁽³⁾.

ولكي يُمنح نصٌ شعري تلك السلطة التي تجعل منه حجة لغوية؛ كان لزاماً أن تتوافر فيه شروط معينة، فقد اشترط اللغويون فيما يستشهد به من الشعر التقدم في العصر⁽⁴⁾، وهو ما يشار إليه بعصور الاحتجاج، ويُعبّر عما عليه جمهور اللغويين في ذلك؛ قرارٌ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن زمان الاحتجاج يمتد إلى أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار، وإلى أواسط القرن الرابع في الجزيرة العربية⁽⁵⁾.

كما اشترطوا صفة البداوة في قائل الشاهد⁽⁶⁾، وهو ما يترجمه نقل السيوطي عن الفارابي من قوله الشهير: "وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم...."⁽⁷⁾.

ويُثَلَّث هذين الشرطين في الأشعار التي يستشهد بها أن تكون معروفة بنسبتها إلى قائلها⁽⁸⁾، وهو ما قرر بسببه رائد درس الشواهد في التراث العربي عبد القادر البغدادى أنه لا يجوز الاحتجاج

بشعر أو نثر لا يعرف قائله، وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً أو لمولد أو لمن لا يوثق بكلامه⁽⁹⁾.

وقد كان لابن دريد في جمهرته موقف من عدد من الشواهد الشعرية؛ صرح بأنها مصنوعة أو شكك في صحتها، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تناوله بالدرس والتحليل فيما يلي.

الشواهد الشعرية التي نص ابن دريد على أنها مصنوعة أو شكك في صحتها:

1- [الجز]

وَثْبَةُ سُرعوبٍ رأى زَباباً

ذكر ابن دريد البيت مرتين في الجمهرة؛ إحداهما في باب (الباء والراء) من أبواب الرباعي الصحيح، شاهداً على كلمة (سُرعوب) فقال: "السُرعوب: دُكر ابن عَرَس، قال الراجز:

وثبة سرعوب رأى زباباً

الزباب واحدها زبابة، وهو ضرب من الفأر زعموا أنها لا تبصر"⁽¹⁰⁾.

وكما هو واضح من النص؛ لم يتطرق ابن دريد في هذا الموضع إلى صحة البيت أو إلى كونه مصنوعاً من عدمه.

وأما الموضع الآخر الذي ذكر فيه البيت فكان في باب (ما جاء على فعلول فألحق بالخماسي)، وكان ساقه شاهداً على الكلمة نفسها، ولكنه أشار في هذه المرة إلى أن البيت مصنوع، فقال: "السُرعوب: ابن عَرَس، وأنشدنا أبو حاتم هذا البيت وذكر أنه مصنوع:

وثبة سرعوب رأى زباباً"⁽¹¹⁾.

وكما هو ملاحظ لم تَعُدْ إشارة ابن دريد كونها نقلاً عن أبي حاتم السجستاني أستاذة أن البيت مصنوع، دون أن يدلي هو برأي حول ذلك.

أما قبل ابن دريد؛ فقد جاء البيت في معجم العين، من دون أية نسبة لأحد، شاهدا على الكلمة ذاتها، ولكن من دون أية إشارة إلى صحته من عدمها⁽¹²⁾.

وأما بعد ابن دريد؛ فقد جاء البيت في التهذيب مرتين، إحداهما شاهدا على كلمة (سرعوب)⁽¹³⁾، والأخرى شاهدا على كلمة (زباب)⁽¹⁴⁾، ومن دون أية نسبة لأحد أيضا، وكذلك من دون أية إشارة إلى صحته من عدمها، وفي الموضعين كان الأزهري ناقلا عن العين؛ وذلك لتصريحه باسم الليث في الموضعين من ناحية، ومن ناحية أخرى لكون الكلمة عنده تطلق على ابن عرس بجنسيه دون الذكر، وهذا هو الذي في العين، أما ابن دريد فقد خصه بالذكر منه.

وكذلك جاء البيت في المخصص⁽¹⁵⁾ من دون أية نسبة كذلك، شاهدا -أيضا- على أنه ذكر ابن عرس، وعلى الرغم من نقله إياه عن ابن دريد -كما ذكر ابن سيده نفسه- فإنه لم يشر أية إشارة إلى ما ذكره ابن دريد فيه -نقلا عن أبي حاتم- من أنه مصنوع.

وكذلك استشهد الصاغاني بالبيت في التكملة⁽¹⁶⁾، نقلا عن العين، ولم يذكر كذلك أي شيء يتعلق بصحة البيت أو كونه مصنوعا.

وقد ورد البيت كذلك في كلٍّ من اللسان والتاج مرتين، لم ينسباه -أيضا- فيهما لأحد، أولاها:

شاهدا على كلمة (زباب)⁽¹⁷⁾، وفي الأخرى شاهدا على كلمة (سرعوب)⁽¹⁸⁾، وصرحا في موضع (سرعوب) دون موضع (زباب) بأن مصدرهما في البيت الأزهري، ولم يذكر في الموضعين -كغيرهما من المعجميين الذين استشهدوا بالبيت عدا ابن دريد- أية إشارة إلى صحة البيت أو إلى أنه مصنوع.

وبناء على ما سلف ذكره يتبين أن ابن دريد وحده من بين من استشهدوا بالبيت هو من أشار إلى أنه مصنوع نقلا عن أستاذه أبي حاتم؛ ولم يعلن رأيا له مستقلا في ذلك قبولا أو رفضا.

وكذلك يتبين أيضا أن أحدا من المعجميين الذي ذكروا البيت لم يذكر له قائلا؛ أو يقف له على نسبة.

2- [الطويل]

سألناهم أن يرفدونا فأجبلوا وجاءت بقرطيط من الأمر زينب

أورده ابن دريد في باب (ما جاء على فعيل) شاهدا على كلمة (قرطيط)، فقال: "قرطيط: داهية، قال الشاعر:

سألناهم أن يرفدونا فأجبلوا وجاءت بقرطيط من الأمر زينب

قال أبو بكر: أظن هذا البيت مصنوعا، يقال: أجبل الحافر، إذا بلغ موضعا لا يمكنه فيه الحفر وأجبل الشاعر، إذا تعذر عليه قول الشعر، وأراد هاهنا أنهم لم يعطوهم شيئا"⁽¹⁹⁾.

وكما هو واضح من نص الجمهرة، فقد ذكر ابن دريد البيت بلا نسبة، وأشار إلى شكه في صحته بقوله (أظن هذا البيت مصنوعا).

وقد ورد البيت أيضا بلا نسبة في تهذيب اللغة للأزهري شاهدا على الكلمة ذاتها، ولكن فيه (أجبلوا) بدلا من (أجبلوا)⁽²⁰⁾، وليس فيه أية إشارة إلى التشكيك في صحته أو أنه مصنوع.

وأورد ابن سيده الشطر الثاني فقط من البيت دون الأول في المحكم⁽²¹⁾، والبيت كاملا في المخصص⁽²²⁾، شاهدا على الكلمة ذاتها، بلا نسبة، في الموضعين، ودون أية إشارة فيهما إلى صحة البيت من عدمه.

وأورده الصاغاني في العباب الزاخر⁽²³⁾، بدون نسبة، شاهدا على اللفظة ذاتها، ولم يشر كذلك أية إشارة إلى صحة البيت أو عدمها.

وقد جاء البيت كذلك في كلٍّ من: اللسان⁽²⁴⁾ - وفيه (أحبلاوا) بدلا من (أجبلوا) كالتهذيب - وتاج العروس⁽²⁵⁾؛ شاهدا على اللفظة نفسها، ولكنهما نسباه إلى أبي غالب المعيني⁽²⁶⁾، ومن ثم لم يذكر أي شيء عن صحة البيت من عدمها كغيرهما ممن أوردوه بدون نسبة.

وبناء على ما سبق نجد أن اللسان والتاج وحدهما من بين المعاجم اللغوية هما من نسب البيت إلى قائل له، ويشتركان مع غيرهما من المعاجم في عدم ذكر أية إشارة إلى صحة البيت من عدمها ليق ابن دريد وحده من أشار إلى ذلك.

3- [الوافر]

فبئس القوم كنتم يوم سالت على القُعَدَات أستاذ الرِّباب

أورده ابن دريد في الجمهرة في مادة (ق ع د)، مستشهدا به على أن (القُعَدَات) هي السُّرُوج والرحال والرحائل التي كانت تتخذها العرب⁽²⁷⁾، ثم ذكر عقب ذلك قول أبي عبيدة أنه: "مصنوع؛ لأن الرِّباب تربت بعد الكلاب"⁽²⁸⁾.

والرِّباب هم "عُدي وتيم وعُكل وثور بنو عبد مناف بن أَدَّ بن طابخة"⁽²⁹⁾، والكلاب، من أيام العرب في الجاهلية⁽³⁰⁾، سمي باسم ماء كان بين البصرة والكوفة⁽³¹⁾.

وحجة أبي عبيدة أن الرباب لم تكن تربت في يوم الكلاب، رد عليها بنفسه فيما نقله عنه ابن دريد، بقوله: "وإنما جاز للأخطل أن يذكر الرِّباب في الكلاب؛ لأنه قاله في الإسلام وقد تربت الرِّباب"⁽³²⁾، وهو ما يدل على أن حكم أبي عبيدة على البيت بأنه مصنوع ليس حكما مؤكدا، وإنما كان مجرد شك منه في ذلك، ويدحض هذا الشك أن البيت موجود في شعر الأخطل صنعة السكري، وكذلك رواه أبو عبيدة معمر بن المثنى نفسه منسوبا للأخطل في شرحه لنقائض جرير والفرزدق⁽³³⁾.

وأما عن استشهداد المعاجم العربية بهذا البيت، فلم نجد له ذكرا بعد جمهرة ابن دريد إلا في أساس البلاغة؛ حيث أورده الزمخشري منسوباً للأخطل في مادة (قعد) أيضاً، ولكن برواية (أشباه الزباب) بدلا من (أستاه الزباب)⁽³⁴⁾.

ولعل كَفَّ المعاجم عن ذكر البيت أو الاستشهاد به مرثه إلى إشارة أبي عبيدة التي رواها عنه ابن دريد بأنه مصنوع.

4- [الرمل]:

قِيلَ قُمْ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا

أورده ابن دريد من دون نسبة شاهدا على كلمة (سامد)، وشكك في صحته بقوله: "وقد رُوي هَذَا الْبَيْتُ فِي شَعْرِ عَادٍ، وَلَا أَذْرِي مَا صَحَّتْهُ، وَقَدْ احْتَجَّ بِهِ الْعُلَمَاءُ"⁽³⁵⁾.

وعلى الرغم من أنه في الطبعة القديمة للجمهرة - طبعة حيدر اباد بالهند - نجد أن ابن دريد قد نسب البيت فقال: "وهو هُزَيْلَةُ بِنْتُ بَكْرٍ"⁽³⁶⁾؛ فإن ذلك لم يغير من أمر تشكيكه في صحة البيت شيئا، فقد بقيت عباراته (وَلَا أَذْرِي مَا صَحَّتْهُ) هناك كذلك.

والبيت من شعر طويل مذكور في حديث هلاك عاد في: التيجان في ملوك حمير، وهو منسوب إلى هُزَيْلَةَ المذكورة، ورواية البيت فيه:

قِيلَ فَاَنْظُرْ أَيْنَ عَاد ثُمَّ دَعَّ عَنْكَ السُّمُودَا⁽³⁷⁾

أما عن الاستشهاد بالبيت في المعاجم غير الجمهرة، فقد أورده - بعده - شاهدا على اللفظة ذاتها، بدون نسبة، الأزهري في التهذيب⁽³⁸⁾، وابن فارس في المقاييس⁽³⁹⁾، وابن منظور في اللسان⁽⁴⁰⁾، وأورده منسوباً إلى هزيلة بنت بكر كل من الصاغاني في التكملة⁽⁴¹⁾، والزيدي في التاج⁽⁴²⁾، غير أن أحدا من هؤلاء جميعاً لم يشكك في البيت، ولم يشر أية إشارة إلى ذلك، ليق ابن دريد وحده هو من فعل ذلك وأشار إليه.

5- [البسيط]

تَرَكْتَ سَرَجَكَ مَنْقُوضاً سُيُورُهُ وَالسِّيفُ يَصْنَدُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَغْمُودٌ

جاء البيت في الجمهرة في باب (ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجوز أكثره)، شاهدا على قولهم (غمد السيف) مع (أغمد السيف)،

وبعد إيراد البيت نقل ابن دريد التشكيك في صحة البيت وأنه مصنوع عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي، فقال: "قال أبو حاتم: أنشدت البيت الذي فيه (مغمود) الأصمعي، فقال: هذا مصنوع، وقد رأيت صانعه"⁽⁴³⁾.

وهنا أيضا كغيره من المواضع السابقة اكتفى ابن دريد بقول أستاذه أبي حاتم وشيخه الأصمعي، ولم يزد عليهما شيئا.

وليس للبيت ذكر في غير الجمهرة من المعاجم التي بين أيدينا، ولعل ذلك راجع إلى بيان الأصمعي أنه مصنوع، وأنه رأى صانعه بنفسه.

6- [البسيط]

وَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ فِي حَافَتِيهِ وَفِي آذْيَةِ الْجَشْرِ

أورد ابن دريد شاهدا على أن كلمة (الجشْر) تأتي بمعنى: حجارة تنبت في البحر، ونسبه متشككا إلى الأخطل، فقال فيه: "وأنشدوا بَيْتًا أَحْسَبُهُ لِلْأَخْطَلِ لَا أَذْرِي مَا صَحَّتْهُ"⁽⁴⁴⁾.

ومراجعة شعر الأخطل نجد البيت المذكور باختلاف في غير أوله؛ إذ البيت فيه:

وَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ حَوَالِيهِ فِي حَافَتِيهِ وَفِي أَوْسَاطِهِ الْعُشْرِ⁽⁴⁵⁾

وعلى هذه الرواية الثابتة في شعر الأخطل لا يكون البيت شاهداً على لفظة (الجشر) التي أورد ابن دريد البيت لأجلها؛ حيث خلا البيت منها، وجاء مكانها: (العُشْر)، وهو شجر كبير⁽⁴⁶⁾.

ولم يرد ذكر للبيت بأي من روايتيه المذكورتين في غير الجمهرة من المعاجم التي بين أيدينا، فأما رواية ابن دريد؛ فلعل ذلك يؤكد شكه في نسبتها إلى الأخطل، وأما رواية الديوان فلا حاجة إلى المعاجم إلى ذكرها لخلوها من محل الاستشهاد.

7- [الكامل]

كالضَّيْمَرَانِ تَكْفُهُ بِالزَّيْعَرِ

.....

أورد ابن دريد هذا الشطر في باب (الباء مع الراء) شاهداً على أن (الزَّيْعَر) بفتح الزاي المشددة وكسرها؛ هو نبت طيب الرائحة، وقال عقب ذلك: "وكان أبو حاتم يدفع هذا ويقول: هذا البيت مصنوع"⁽⁴⁷⁾.

والبيت جاء -قبل ابن دريد- بشطريه، وبـ (الضَّوْمَرَانِ) و(تَعْلُهُ) بدلاً من (الضَّيْمَرَانِ) و(تكفه) في العين؛ شاهداً على اللفظة نفسها، من دون نسبة لأحد، ومن دون أية إشارة إلى التشكيك فيه، أو إلى أنه مصنوع، فقد جاء فيه: "الزَّيْعَرُ: ضَرَبٌ مِنَ الْمَرْوِ، قال:

وَكَأَنَّهَا إِسْفِنْطُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
وَالضَّوْمَرَانِ تَعْلُهُ بِالزَّيْعَرِ"⁽⁴⁸⁾

أما بعد ابن دريد؛ فقد ورد الشطر الثاني منه -الذي ذكره ابن دريد- شاهداً على الكلمة نفسها (الزَّيْعَر)، ومن دون نسبة لأحد؛ في المخصص برواية (تكعه)، وفي كل من: التكملة، وتاج العروس، برواية (تَلُّفُهُ)؛ بدلاً من (تكفه)⁽⁴⁹⁾،

ولم ترد عند ثلاثتهم أية إشارة إلى ما دُكر في الجمهرة حول البيت عن أبي حاتم من أنه مصنوع، على الرغم من تصريحهم جميعاً بنقلهم معنى اللفظة وشطر البيت المذكور عن ابن دريد.

وعلى ضوء ما سلف يكون ابن دريد وحده من أصحاب المعاجم هو من أشار إلى أن البيت مصنوع وكانت إشارته تلك نقلا عن أبي حاتم، ولم يجزم هو بذلك أو ينفيه، وخلت المعاجم التي استشهدت بالبيت -غير الجمهرة- من أية إشارة إلى ذلك، سواء العين الذي ذكر البيت قبل ابن دريد، أو تلك الثلاثة التي جاءت بعده.

8- [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْأَكْرَادُ أَبْنَاءُ فَارِسٍ وَلَكِنَّهُ كُرْدٌ بَنُ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ

أورد ابن دريد البيت شاهدا على كلمة (كرد) وأنها تعني شخصا عربيا بعينه، فقال: "الكُرد: أبو هذا الجيل الذين يسمون بالأكراد، زعم النسابون أنه كرد بن عمرو بن عامر بن صعصعة، وأنشدوا بيتا ولا أدري ما صحته، وهو:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر" (50).

وعبارته (ولا أدري ما صحته) عبارة دالة على شكه في صحة البيت، وأنه مصنوع.

والبيت جاء قبل ابن دريد في العين، مجهول الصاحب أيضا، شاهدا على الكلمة ذاتها، ولكن برواية (لعمرك ما كُردٌ من أبناء فارس) (51)، ولكن العين لم يشر أية إشارة إلى صحة البيت من عدمها.

وأما بعد ابن دريد؛ فقد ورد البيت في محل الاستشهاد عينه، برواية العين في كل من التهذيب (52)، وشمس العلوم (53) واللسان (54)، وبرواية ابن دريد في التكملة (55) وتاج العروس (56)، وعلى الرغم من أن البيت فيها جميعها من دون نسبة لأحد، فإنها ليس فيها جميعا أية إشارة إلى عدم صحة البيت أو التشكيك فيه، غير ما ذكره كل من صاحب التكملة وصاحب تاج العروس في سياق الاستشهاد بالبيت من عبارة: "زعم النسابون" (57)، والظاهر أن هذه العبارة عندهما راجعة إلى حقيقة نسبة الأكراد، وليس إلى صحة البيت من عدمها، ومن ثم يكون ابن دريد وحده

أيضا من تشكك في صحة البيت، ولكن هذه المرة لم يرو ذلك الشك عن أحد كما كان في أبيات أخرى.

9- [الطويل]

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَالُثْلُهُ عَنْهُ أَرَامِلَ ضُيْعَا

أورده ابن دريد شاهدا على أن (دَسَى) تأتي بمعنى (أغوى)، وأشار في أثناء ذلك إلى التشكيك في البيت، وأنه قد يكون مصنوعا، فقال: "ويقال: دَسَى فلان فلانا، إذا أغواه..... وقد أنشدوا في هذا بيتا زعم أبو حاتم أنه مصنوع:

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَالُثْلُهُ عَنْهُ أَرَامِلَ ضُيْعَا"⁽⁵⁸⁾

وواضح من عبارة ابن دريد أنه نسب التشكيك في البيت إلى غيره، ولم يجزم هو بشيء حول ذلك الأمر.

وقد أورد الأزهري البيت في التهذيب شاهدا على المعنى ذاته في الكلمة نفسها، وفيه (نساؤُهُمْ مِنْهُمْ) بدلا من (حلالثله عنه)، رواية عن ثعلب عن ابن الأعرابي منسوباً إلى رجل من طيء؛ دون ذكر اسمه، ودون أية إشارة إلى التشكيك في البيت.

أما ابن فارس؛ فنجد أنه يشير إلى عدم استيثاقه من صحة البيت، بعدما ساقه في المجمل غير منسوب لأحد أيضاً، برواية (حلالثله منه) بدلا من (حلالثله عنه)؛ شاهدا على ما استشهد به عليه ابن دريد؛ إذ أردف ذلك بقوله: "والله أعلم بصحة ذلك"⁽⁵⁹⁾.

لكنه حينما ذكره في المقاييس⁽⁶⁰⁾ -بالرواية نفسها التي ذكرها في المجمل- لم يُشر أية إشارة إلى التشكيك فيه ولا إلى صحته من عدمها.

وكذلك أورد البيت ابنُ سيده في المحكم شاهدا على معنى الإغواء في (دَسَى) منسوباً إلى رجل من طيء رواية عن ابن الأعرابي كما عند الأزهري، لكن مع اختلاف في الشطر الثاني من البيت؛

حيث جاء في المحكم: (نِسَاؤُهُمْ مِنْهَا أَرَامِلٌ ضَيَّعٌ) ... وعمرو قبيلة⁽⁶¹⁾، ولم ترد في المحكم أية إشارة إلى التشكيك في البيت ولا في صحته.

وكذلك استشهد به نشوان الحميري غير منسوب لأحد دون تغيير في رواية ابن دريد له⁽⁶²⁾، لكن من دون أية إشارة -أيضا- إلى صحته من عدمها.

وجاء البيت كذلك في اللسان -كما جاء في التهذيب والمحكم- مرويا عن ابن الأعرابي ومنسوبا إلى رجل من طيء، وبرواية (نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ أَرَامِلٌ ضَيَّعٌ)⁽⁶³⁾، وليس في اللسان كذلك أية إشارة إلى التشكيك في البيت.

وبناء على ما سبق ذكره نجد أنه لم يشكك في البيت مع ابن دريد غير ابن فارس في الجمل، على الرغم من أن كل من استشهدوا بالبيت ابتداء من ابن دريد روه مجهول النسبة، ولكن كان الأزهري وتابعه ابن سيده في المحكم وابن منظور في اللسان أقل في تجهيل النسبة من غيرهم حيث نسبوه روايةً عن ابن الإعرابي إلى رجل من طيء.

10- [الهنج]

فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى بِقَرِطِيطٍ وَلَا قُوفَهُ

أورده ابن دريد في مادة (قرط)، شاهدا على كلمة قرطيط، فقال: "ويقال: ما جاد لنا بقرطيط، أي ما جاد لنا بشيء يسير، وصنعوا في هذا بيتا:

فما جادت لنا سلمى بقرطيطٍ ولا قُوفَهُ

والقوفة: القشرة الرقيقة التي على النواة.⁽⁶⁴⁾

وأورده مرة أخرى في باب (الراء مع سائر الحروف في الرباعي) شاهدا على كلمة (زَنْقِير) التي حلت في رواية البيت محل (قرطيط)، فقال: "... الزنقير، وهي القطعة من قلامة الظفر. قال الشاعر:

فما جادت لنا سلمى بزنجير ولا فوفه

الفوفة: القشرة التي تكون على النواة، قال أبو حاتم: أحسب البيت مصنوعاً⁽⁶⁵⁾.

فتراه صرح في المرتين بأن البيت مصنوعاً؛ أما في المرة الأولى فكان الحكم بذلك من عند نفسه هو، وذلك بقوله: (وصنعوا في هذا بيتاً)، وأما في الثانية فاكتمى بنسبة ذلك إلى أبي حاتم، حين قال: (قال أبو حاتم: أحسب البيت مصنوعاً).

وقد جاء البيت قبل الجمهرة، بدون نسبة في العين مرتين، إحداها مع سابق له شاهداً على كلمة (زنجير) الي وردت في رواية العين للبيت بدلاً من (قرطيط) و(زنجير) اللتين جاءتا في رواية ابن دريد له، فجاء في العين: "الرَّجْحَةُ من قولك: زَجَرَ فلان لفلان، إذا قال بظفرٍ إبهامه على ظفر سبابته، ثم قرع بينهما في قوله: ولا مثل هذا، قال:

فأرسلت إلى سلمى
بأن النَّفس مشغُوفه
فما جادت لنا سلمى ج
بزنجير ولا فوفه⁽⁶⁶⁾

وأما في المرة الأخرى فجاء البيت وحده من دون سابقه برواية المرة الأولى نفسها، شاهداً على كلمة (فوفة)⁽⁶⁷⁾.

والملاحظ في المرتين أنه لم ترد أية إشارة في العين إلى أن البيت مصنوع أو إلى الشك في صحته.

وأما بعد ابن دريد فقد تردد البيت في عدد من المعاجم اللغوية أيضاً، وجاء فيها جميعاً بدون نسبة إلى أحد، فجاء في التهذيب شاهداً على (زنجير) نقلاً عن العين وبرأيته⁽⁶⁸⁾.

وجاء مع سابقه في الصحاح مرتين برواية العين أيضاً، إحداها شاهداً على كلمة (زنجير)، والأخرى على كلمة (فوفة)⁽⁶⁹⁾.

وجاء كذلك في المجمل مع سابقه برواية العين، شاهداً على كلمة (زنجير)⁽⁷⁰⁾.

وجاء مرتين فَرْدًا في المحكم؛ إحداهما برواية (قرطيط) شاهدا عليها، والأخرى برواية (زنجير)، شاهدا عليها⁽⁷¹⁾، وبهذا يكون المحكم قد جمع بين روايتي العين والجمهرة في ذكره للبيت.

وجاء البيت كذلك مع سابقه برواية العين مرتين في أساس البلاغة، إحداهما شاهدا على (زنجير) والأخرى شاهدا على (فوفة)⁽⁷²⁾.

وجاء كذلك مع سابقه في شمس العلوم برواية العين أيضا، شاهدا على (فوفة)⁽⁷³⁾.

وجاء في التكملة برواية ابن دريد ونقلًا عنه شاهدا على كلمة (زنجير)⁽⁷⁴⁾.

وأما في اللسان، فقد جاء البيت ثلاث مرات؛ اثنين منهما مع سابقه برواية العين، شاهدا على لفظتي (زنجير)⁽⁷⁵⁾، و(فوفة)⁽⁷⁶⁾، والمرة الثالثة، كان البيت فردا برواية ابن دريد شاهدا على كلمة (قرطيط)⁽⁷⁷⁾.

وأما تاج العروس، فقد ورد فيه البيت ثلاث مرات أيضا؛ مرتين منهما مع سابقه برواية العين شاهدا على (زنجير)⁽⁷⁸⁾، و(فوفة)⁽⁷⁹⁾، ومرة فردا برواية ابن دريد، شاهدا على (قرطيط)، وقد ذكر الزبيدي في هذه المرة دون المرتين الآخرين، قول ابن دريد بأن البيت مصنوع.

وعلى ضوء ما سبق نجد أن أحدا ممن رووا البيت في معاجهم واستشهدوا به - على كثرتهم وتعدد استشهاد بعضهم به - لم يشر أية إشارة إلى أن البيت مصنوع أو إلى التشكيك فيه؛ إلا ابن دريد الذي ذكر ذلك مرتين، وروى عنه ذلك تاج العروس في إحدى مرات ذكره للبيت.

11- [المقارب]:

يُدِيرُ النَّهَارَ بِحَشْرِ لَهُ كَمَا عَالَجَ الْعُقَّةَ الْخَيْطَلُ

أورده ابن دريد في الجمهرة في ثلاثة مواضع مختلفة مستشهدا في اثنين منها على أن العُقَّةَ هي الفأرة، وفي الثالث على أن الخَيْطَلُ هو السَّنُّور⁽⁸⁰⁾، وذكر فيها جميعا شكّه في صحته وأنه مصنوع، فنراه يصرح بقوله: "ولا أدري ما صحته"⁽⁸¹⁾، وقوله "زعموا أنه مصنوع"⁽⁸²⁾، غير أنه قال في

الموضع الثالث بعد ما ذكر قول أبي حاتم بأن البيت مصنوع: "سمعتُ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَعْرَابِي يُقَالُ لَهُ أَبُو خَيْهَفَعَى" (83)، كما أنه جاء في نسخة حيدر آباد من الجمهرة قوله إن البيت يُنْحَلُ لِلْأَخْطَلِ (84).

وعلى هذا الذي ذكر لا يكون لدينا جزم من ابن دريد في أمر البيت بأنه مصنوع غير صحيح، أو بأنه من صحيح كلام العرب، فكما أشار إلى عدم الصحة، نراه أيضا يذكر أنه سمعه من أعرابي سماء.

ولم تقتصر رواية البيت والاستشهاد به على ابن دريد وحده، بل نجده في عدد غير قليل من المعاجم العربية القديمة، شاهدا على معنى (الْعُقَّةُ وَالْخَيْطَلُ) - كما عند ابن دريد- وكان بعضها مختلفا قليلا في روايته عما رواه به ابن دريد، فهذا ابن سيده استشهد به في المحكم برواية: (يُدَارِي النَّهَارَ بِسَهْمٍ.....) (85)، وذكره مرة أخرى برواية: (يُدِيرُ النَّهَارَ بِجَشٍّ.....) (86)، ولم يشر ابن سيده أية إشارة في الموضوعين إلى عدم صحة البيت ولا إلى كونه مصنوعا.

وكذلك أورده الصاغاني في التكملة والذيل والصلة (87) بنفس رواية ابن دريد ومرويا عنه، شاهدا على أن الْعُقَّةُ هي الفأرة، وذكره أيضا في العباب الزاخر، لكن برواية (بجشر) بدلا من (بجشر) (88)، ولم تأت في الموضوعين أية إشارة منه إلى عدم صحة البيت ولا إلى أنه مصنوع.

وكذلك استشهد به صاحب اللسان مرتين بروايتين مختلفتين أيضا، ففي استشهاده به على معنى كلمة (الغفة) أورد رواية (يُدِيرُ النَّهَارَ بِجَشٍّ.....) (89)، وفي استشهاده به على معنى (الخيطل) أورد رواية: ((يُدَارِي النَّهَارَ بِسَهْمٍ.....)) (90)، ولم يشر ابن منظور أيضا في الموضوعين أية إشارة إلى عدم صحة البيت أو إلى كونه مصنوعا أو منحولا.

وكذلك جاء البيت مرتين في تاج العروس في الموضوعين ذاتيهما (الغفة)، و(الخيطل)، ولكن بالرواية نفسها التي ذكرها ابن دريد، غير أن صاحب التاج لم يشر أيضا أية إشارة إلى عدم صحة البيت ولا إلى أنه مصنوع.

وبناء على ما سلف يتبين لنا أن ابن دريد هو وحده من بين أصحاب المعاجم من شكك في صحة البيت وأشار إلى أنه مصنوع، وأما غيره من أصحاب المعاجم ممن رَووا البيت واستشهدوا به في معاجمهم لم يقفوا عند تشكيك ابن دريد في البيت ولم يذكروا أي شيء عن ذلك.

خاتمة:

بعد رصد الشواهد الشعرية التي وصفها ابن دريد في معجمه جمهرة اللغة بأنها مصنوعة أو شكك في صحتها؛ خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي:

أولاً: بلغت عدة الشواهد التي وصفها ابن دريد في جمهرته بأنها مصنوعة أو شكك في صحتها؛ أحد عشر شاهداً، نسب وصف ستة منها بذلك إلى شيخه أبي حاتم السجستاني، وهي⁽⁹¹⁾: (زبابا)، و(مغمود)، و(الزعر)، و(ضيِّعا)، و(فوفه)، و(الخيطل)، كما نسب ذلك الوصف إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى في بيت واحد فقط، هو: (الرباب)، ولم ينسبه إلى أحد غيره في أربعة أبيات هي: (زينب)، و(السمودا)، و(الجرش)، و(عامر).

ثانياً: لم يشر أي من أصحاب المعاجم أية إشارة إلى التشكيك في الأبيات التي قال ابن دريد أنها مصنوعة أو شكك فيها إلا ابن فارس في المجمل؛ إذ شكك في صحة البيت (ضيِّعا)، دون أن يذكر تشكيك ابن دريد في صحة البيت نفسه، والزيدي في تاج العروس شكك في البيت (فوفه)، ورد ذلك إلى ابن دريد.

ثالثاً: لم ينسب أحد من أصحاب المعاجم الأبيات التي قال ابن دريد إنها مصنوعة أو شكك في صحتها إلى أحد بعينه، غير ثلاثة أبيات هي: (زينب)؛ حيث نسبته كل من ابن منظور في اللسان والزيدي في التاج إلى أبي غالب المعني، وبيت (الرباب)؛ حيث نسبته الزمخشري في أساس البلاغة إلى الأخطل، وبيت (السمودا)؛ إذ نسبته كل من الصاغاني في التكملة والزيدي في التاج إلى هزيلة بنت بكر، وهناك بيت رابع، هو (ضيِّعا) فإنه وإن لم يكن صاحبه معروفاً باسمه؛ فإن الأزهري في التهذيب وتبعه ابن سيده في المحكم وابن منظور في اللسان ذكروا عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه لرجل من طيء.

رابعاً: هناك بيتان من الأبيات الأحد عشر المذكورة لم يرد لهما أي ذكر في غير الجمهرة من المعاجم، وهما: بيت (مغمود)، وبيت (الجشر)، وأما بيت (الرباب) فلم يرد في غير الجمهرة إلا في أساس البلاغة، أما بقية الأبيات فقد ترددت في غير الجمهرة من المعاجم كالعين قبله، وكتهذيب اللغة للأزهري والمحكم والمختص لابن سيده، والمجمل والمقاييس لابن فارس، والتكملة والذيل والصلة، والعباب الزاخر للصاغاني، وأساس البلاغة للزمخشري، واللسان لابن منظور وتاج العروس للزبيدي.

خامساً: لم يرد ابن دريد أياً من المواد أو الألفاظ أو المعاني التي سيق أحد هذه الأبيات شاهداً لها؛ حيث كان لتلك المواد أو الألفاظ أو المعاني ما يثبتها عنده من شواهد وأدلة أخرى غير تلك الأبيات المشكوك فيها.

وبعد؛ فقد كانت تلك أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، ومنها نُخْلِص إلى الدعوة إلى مواصلة دراسة المسألة ذاتها في المعاجم العربية القديمة الأخرى، لتتقّيتها مما تأكد أصحابها من أنه مصنوع أو غير صحيح من الشواهد الشعرية التي وردت فيها.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأزرقي، نافع، مسائل نافع ابن الأزرقي عن ابن عباس رضي الله عنه، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، ط1، الجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص، 1993م.
- 2- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
- 3- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م.
- 4- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ.

- 5- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، الأماكن، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1415هـ.
- 6- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م.
- 7- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، وط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، 1344هـ.
- 8- الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، سلسلة التراث العربي (40 مجلدًا) صدرت تباعًا عن وزارة الإعلام بالكويت 1965 _ 2001 م.
- 9- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م.
- 10- السجستاني، أبو حاتم، فعلت وأفعلت، عني بتحقيقه وشرحه: د. هليل إبراهيم العطية، ط2، دار صادر، بيروت، 1996م.
- 11- السكري، الحسن أبو سعيد، شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط4، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996م.
- 12- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م.
- 13- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.
- 14- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- 15- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تحقيق: د. محمود فجال، ط1، دار القلم، دمشق، 1989م.

- 16- الصاغاني، الحسن بن محمد العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط1، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، العراق، (حرف الطاء) 1979م، و(حرف الفاء) 1981م.
- 17- الصاغاني، الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- 18- الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ط2، دار التراث، بيروت، 1387هـ.
- 19- ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.
- 20- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
- 21- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، الديباج، تحقيق: عبد الله بن سليمان الجبروع، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 22- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم حور، ووليد محمود خالص، ط2، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1998م.
- 23- علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001م.
- 24- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان/ ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986 م.
- 25- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
- 26- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 27- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الأول، القاهرة، 1934م.
- 28- محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة 2011م.

- 29- محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، أيام العرب في الجاهلية، ط1، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1961م.
- 30- نشوان الحميري، أبو سعيد نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومظهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1999م.
- 31- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- 32- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، التيجان في ملوك حمير، ط1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، 1347هـ.
- 33- يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث المجلد الثاني، العدد السادس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 1992م.

الهوامش:

- (1) محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة 2011م: 177.
- (2) انظر: د. علي القاسمي، معجم الاستشهادات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001م: 19، وما بعدها.
- (3) د. علي القاسمي، معجم الاستشهادات: 19.
- (4) انظر: يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث المجلد الثاني، العدد السادس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 1992م: 272.
- (5) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الأول، القاهرة، 1934م: 202، وانظر أيضا: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م: 5/1.
- (6) انظر: يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي: 272.
- (7) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تحقيق: د. محمود فجال، ط1، دار القلم، دمشق، 1989م: 91.
- (8) انظر: يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي: 272.
- (9) انظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب: 15/1.
- (10) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م: 1119/2.

- (11) ابن دريد، الجمهرة: 1197/2.
- (12) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 332/2.
- (13) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: 219/3.
- (14) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: 119/13.
- (15) انظر: ابن سيده، المخصص: 306/2.
- (16) انظر: الصاغاني، الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة: 157/1.
- (17) انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، (ز ب ب): 446/1، والزبيدي، تاج العروس (ز ب ب): 7/3.
- (18) انظر: ابن منظور، لسان العرب: (س ر ب): 467/1، والزبيدي، تاج العروس (س ر ب): 57/3.
- (19) ابن دريد، جمهرة اللغة: 1190/2.
- (20) انظر: الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 2001م، (ق ر ط): 8/9.
- (21) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م: 269/6.
- (22) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربى، بيروت، 1996م: 367/3.
- (23) انظر: الصاغاني، الحسن بن محمد، العباب الزاخر، حرف الطاء، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، العراق، 1979م: 162.
- (24) انظر: ابن منظور، لسان العرب (ق ر ط): 376/7.
- (25) انظر: الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، سلسلة التراث العربى، صدرت تباعاً عن وزارة الإعلام بالكويت 1965 _ 2001 م، (ق ر ط): 17/20.
- (26) نسب اللسان له شاهدين آخرين غير هذا الشاهد، أحدهما في مادة (م ش ظ): 436/7 وهو بيتان من الرجز:
- قَدْ رَزَّ مِنْهُ مَشْطٌ فَحَجَّحَا
وَكَانَ يَصْنَعُ فِي الْبُيُوتِ أَرْجَا
- والآخر في مادة (ت أ ن): 71/13، بيت من الطويل:
- تَنَاءَنَ لِي بِالْأَمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كُنُودَ.
- والشاهدان منسوبان له كذلك في الزبيدي، تاج العروس: (م ش ظ): 281/20، و(ت أ ن): 312/34، ونسب له ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م: 133، بيتا آخر غير هذه، من الطويل:
- صَحَبْنَا رَجُلًا مِنْ قُرَيْبٍ فَكَلَّمَهُمْ
وَجَدْنَا خَسِيسًا غَيْرَ جَدِّ زَيْبِ

- ولم أقف على ترجمة له.
- (27) انظر: ابن دريد جمهرة اللغة (ق ع د): 662/2.
- (28) ابن دريد، جمهرة اللغة (ق ع د): 662/2.
- (29) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، الدياج، تحقيق: عبد الله بن سليمان الجبروع، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة: 119، وانظر أيضاً: السكري، الحسن أبا سعيد، شعر الأخطل، أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط4، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996م: 262.
- (30) انظر: محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، أيام العرب في الجاهلية، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1961م: 46.
- (31) انظر: البكري، أبا عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ: 1132/4، والحازمي، أبا بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، الأماكن، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1415هـ: 806، والحموي، شهاب الدين أبا عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م: 472/4، وابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ: 1173/3.
- (32) ابن دريد، جمهرة اللغة (ق ع د): 662/2.
- (33) انظر: أبا عبيدة، معمر بن المثنى، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم حور، ووليد محمود خالص، ط2، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1998م: 629/2.
- (34) انظر: الرمحشري، أبا القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م: 266/2.
- (35) ابن دريد، جمهرة اللغة: 648/2، وفيه أن (قبل) في البيت: اسم رجل.
- (36) ابن دريد، جمهرة اللغة (طبعة حيدر أباد بالهند): 265/2، وانظر حديث هزيلة بنت بكر هذه في: ابن هشام، أبي محمد جمال الدين عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، التيجان في ملوك حمير، ط1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، 1347هـ: 345، وما بعدها، والطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ط2، دار التراث، بيروت، 1387هـ: 219/1.
- (37) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير: 357، وجاء البيت منسوباً لهزيلة بنت بكر كذلك في: ابن الأزرقي، نافع، مسائل نافع ابن الأزرقي عن ابن عباس رضي الله عنه، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، ط1، الجفان والجاني للطباعة والنشر، قبرص، 1993م: 65، وفي: ابن الأنباري، محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م: 44.
- (38) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة (س م د): 263/12.
- (39) انظر: ابن فارس، أبا الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، مقاييس اللغة: 100/3.
- (40) انظر: ابن منظور، لسان العرب (س م د): 2019/3.
- (41) انظر: الصاغاني، التكملة والذيل والصلة (س م د): 253/2.
- (42) انظر: الزبيدي، تاج العروس (س م د): 211/8.

- (43) انظر: ابن دريد، جهرة اللغة: 1258/3، وانظر رواية أبي حاتم عن الأصمعي بأن البيت مصنوع وأن الأصمعي قد رأى صانعه، في: السجستاني، أبي حاتم، فعلت وأفعلت، عني بتحقيقه وشرحه: د. خليل إبراهيم العطية، ط2، دار صادر، بيروت، 1996م: 125، ونص البيت فيه:
- تَرَكْتُ سَرْجَاكَ مَنقُوصًا سُبُورُهُ وَالرَّيْحَ وَالسَّيْفُ فِي الْأَقْرَابِ مَغْمُودِ
- (44) انظر: ابن دريد، جهرة اللغة: 458/1.
- (45) شعر الأخطل، صنعة السكري: 147.
- (46) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة (ع ش ر): 263/1، وابن منظور، لسان العرب (ع ش ر): 574/4.
- (47) ابن دريد، جهرة اللغة: 1119/2.
- (48) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: 333/2.
- (49) انظر: ابن سيده، المخصص: 265/3.
- (50) انظر: ابن دريد، جهرة اللغة: 638/2.
- (51) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: 326/5.
- (52) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة (ك ر د): 64/10.
- (53) انظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1999م، 9/ 5796.
- (54) انظر: ابن منظور، اللسان (ك ر د): 379/3.
- (55) انظر: الصاغاني، التكملة والذيل والصلة (ك ر د): 330/2.
- (56) انظر: الزبيدي، تاج العروس (ك ر د): 103/9.
- (57) انظر: الصاغاني، التكملة والذيل والصلة (ك ر د): 330/2، والزبيدي، تاج العروس (ك ر د): 103/9.
- (58) ابن دريد، جهرة اللغة: 1058/2.
- (59) انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986 م: 325.
- (60) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة: 277/2.
- (61) انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (س د و): 604/8.
- (62) انظر: نشوان الحميري، شمس العلوم: 2094/4.
- (63) انظر: ابن منظور، لسان العرب: (د س و): 256/14.
- (64) ابن دريد، جهرة اللغة: (ق ر ط): 757/2.
- (65) ابن دريد، جهرة اللغة: 1150/2.
- (66) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: 202/6.
- (67) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين: 202/6.
- (68) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: 166/11.

- (69) انظر: الجوهري، الصحاح (ز ج ر): 668/2، و(ف و ف): 1413/4.
- (70) انظر: ابن فارس، المجمل: 452.
- (71) انظر: ابن سيده، المحكم: 269/6، و586/7.
- (72) انظر: الزمخشري، أساس البلاغة: 409/1، و218/2.
- (73) انظر: نشوان الحميري، شمس العلوم: 8/5274.
- (74) انظر: الصاغاني، التكملة والذيل والصلة: 14/3.
- (75) انظر: ابن منظور، اللسان (ز ج ر): 4/331.
- (76) انظر: ابن منظور، اللسان (ف و ف): 9/273.
- (77) انظر: ابن منظور، اللسان (ق ر ط): 7/376.
- (78) انظر: الزبيدي، تاج العروس (ز ج ر): 11/475.
- (79) انظر: الزبيدي، تاج العروس (ف و ف): 24/232.
- (80) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 159/1، و959/2، و1172/2، و(النهار) في البيت - كما ذكر ابن دريد في المواضع المذكورة - هو ولد الحباري، و(الحشر) هو السهم الخفيف أو العصية الصغيرة.
- (81) ابن دريد، جمهرة اللغة: 159/1.
- (82) ابن دريد، جمهرة اللغة: 959/2.
- (83) ابن دريد، جمهرة اللغة: 1172/2.
- (84) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، 1344هـ: 115/1.
- (85) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (خ ط ل): 114/5.
- (86) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (غ ف ف): 5/374.
- (87) الصاغاني، التكملة والذيل والصلة، (غ ف ف): 4/541.
- (88) الصاغاني، الحسن بن محمد، العباب الزاخر واللباب الفاخر، حرف الفاء، تحقيق محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، العراق، 1981م، (غ ف ف): 479، والظن عندي أن (حشر) في البيت في العباب تصحيف لـ (حشر) لم يقف عليه المحقق؛ حيث لم تأت (حشر) بالجيم إلا فيه، في حين أنها في التكملة للمؤلف نفسه (حشر) بالحاء.
- (89) ابن منظور، لسان العرب، (غ ف ف): 9/270.
- (90) ابن منظور، لسان العرب، (خ ط ل): 11/220.
- (91) اكتفيت بكلمة الروي من كل بيت علما عليه بما؛ تجنبنا لتكرار ذكر الأبيات كاملة مرة أخرى.